حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الدلالة والتداولية

د. منى عبده الشاقي*

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– معهد تعليم اللغة العربية– قسم علم اللغة التطبيقي

المستخلص

هدفت الدراسة إلى بيان علاقة الاتفاق والاختلاف بين علمي الدلالة والبراجماتية اللغوية، من خلال عرض موجز لمفهوميهما في اللغة وبيان مجالاتهما والتعريج على إشكاليات تحديد المفهوم، كما ألقت الدراسة الضوء على علاقة التداولية بالعلوم الأخرى، ومن أبرزها: النحو الوظيفي، اللسانيات النفسية، والاجتماعية، واللغوية، والتعليمية، ولسانيات النص، وتحليل الخطاب... وكشفت الدراسة الفرق بين التداولية والمستويات اللغوية في: (النحو – الدلالة). واختتمت الدراسة بتعداد أبرز الفروق بين الدلالة والتداولية والتي تتمحور في أن علم الدلالة هو فرع من اللسانيات النظرية، بينما التداولية تندرج تحت إطار اللسانيات التطبيقية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

توطئة

لقد أضحى من المسلّم به في الدراسات اللسانية أنه لا يمكن الحديث عن علم الدلالة دون موازنته بما يُسمى عند الغربيين بالبراجماتية pragmatics، وهو ما يمكن ترجمته حرفيًا بعلم الاستعمال، وإن كانت ترجمته بعلم التداولية أكثر انتشارًا.

ولعله من المناسب قبل الخوض في بيان علاقة الاتفاق والاختلاف بين علمي الدلالة والبراجماتية اللغوية أن نُقدّم بداية نبذة موجزة عن كل منهما.

أولاً: علم الدلالة

وضع مصطلح علم الدلالة semantics اللساني المشهور بريال Breal للمجال الذي يُعنى بتحليل المعنى الحرفي للألفاظ اللغوية ووصفها، وهو – بصورته الحالية – من العلوم الحديثة التي لا تقتصر اهتماماته على الجوانب المعجمية من المعنى فقط، بل تشمل أيضا الجوانب القواعدية. وكذلك فإن مباحثه لا تقتصر على معاني الكلمات فقط، بل تشمل أيضاً معاني الجمل، على الرغم من ميل اللسانيين في فترة ما قبل الثمانينيات إلى الاقتصار على معالجة المعاني المعجمية للمفردات فقط، دون أن يتطرقوا تطرقًا كافيًا للعناصر القواعدية، وبُنى الجمل.

وبصفة عامة فقد كان اللسانيون حتى عهدٍ قريب يُبعدون المعنى عن موضوع دراساتهم؛ بسبب طبيعته المعقدة التي تتداخل فيها مجالات بحثية مختلفة كالفلسفة والمنطق وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها...

وكان لتطور النحو التوليدي دورٌ بارزٌ في توسيع مفهوم علم الدلالةِ البنيوي المعجمي ليشمل مباحث تتصل بعلم دلالة الجملة sentence semantics.

وهكذا، فإن من أبرز الموضوعات التي يتناولها هذا العلم:

أ- البنية الدِلالية للمفردات اللغوية.

ب- العلاقة الدلالية بين المفردات كالترادف والتضاد.

ج- المعنى الكامل للجملة، والعلاقات القواعدية بينها.

د- علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها، وهو ما يُدرس في علم الدلالة الإشاري.

ومن المباحث التقليدية السائدة في الغرب ما يُعرف بعلم الدِلالة التاريخي الذي يَدرس الكلمات المفردة وتاريخها وتطور معانيها عبر العصور تحت مبحثين يُطلق عليهما التأثيل etymology والتغير الدلالي -semantic change.

وقد تعدّدت اهتمامات الباحثين في علم الدِلالة من تخصصاتٍ مختلفة إلى الحدّ الذي أصبح فيه الحديث عن علوم الدلالة أمرٌ لا يمكن تحديده أو الإحاطة بكل فروعه؛ لتعددِ مجالاته، وتداخله مع كثير من العلوم الأخرى. وهكذا نجد اللساني جون لاينز مثلا يُميّز بين علم الدلالة اللغوي، وعلم الدلالة الفلسفي، وعلم الدلالة الإناسي anthropological semantics وعلم الدلالة النفسي، علم الدلالة الأدبي وهلمّ جرّا ... ، غير أنه عندما يُطلق علم الدلالة دون قيد أو وصف، فإنه ينصرف إلى علم الدِلالة اللغوي.

وعليه، "تأتي الدِلالة بوجهٍ خاص بمعنى أشكال لغوية مثل: المفردات والضمائم والأشكال النحوية والجمل، وليس بمعنى الأشكال والظواهر بوجه عام، ومرجع هذا القيد إلى أن الدلالة فرع للسانيات"(١).

ثانيًا: علم التداولية

علم التداولية أو pragmatics هو "دراسة كيف يكون للمقولات معانٍ في المقامات التخاطبية، أو "دراسة علاقة العلامات بالأشياء بمستعمليها وبمؤوليها"[٢].

ويمكن القول إن مبتدع التداولية المفترض هو تشارلز بيرس إلا أن تلميذه تشارلز موريس هو الذي أدخلها ضمن إطار نظري يُعنى فيه هذا المصطلح بـــــ (العلاقة بين العلامات ومستعمليها).

وقد نشأت التداولية وتطورت بفضل الجهود التي قام بها لغويون وفلاسفة لغة أمريكيون بحيث أصبحت تيارًا موازيًا لتيار البنيوية وتيار التوليدية التحولية في العقد السابع من القرن العشرين، بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة أكسفورد، هم: أوستن Austin، وسيرل Searle، وجرايسGrice. وكانوا جميعا مهتمين بطريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ متكلم رسالة إلى متلقي يفسرها. وكان هذا من صميم التداولية.

وعليه يمكن إرجاع نشأة التداولية – بمفهومها اللغوي – إلى سنة ١٩٥٥. وهي بوصفها منهجًا يهتم بدراسة اللغة في الاستعمال ويكشف عن معنى المتكلم ومقاصده في السياق المحدد، اشترك في تأسيسه في العصر الحديث تياران رئيسيان هما: تيار تشارلز موريس، وتيار مدرسة أكسفورد. ولقد أفاد تشارلز موريس في التأسيس للتداولية من خلال (سيمائية ثلاثية الأبعاد).

والتداولية تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم، كما يعني من جهة أخرى كيفية تأويلهم لتلك الأحاديث والخطابات، وهي الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية التي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام[٣].

كما تُعنى اللسانيات التداولية بدراسة العلاقة بين مستخدمي الأدلة اللغوية (المرسِل المرسَل إليه) وعلاقات التأثر والتأثير. هذا، وقد أوجز مسعود صحراوي أبرز مهام التداولية في الآتي[٤]:

- دراسة (استعمال اللغة)، التي لا تدرس (البنية اللغوية) ذاتها، ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي: باعتبارها (كلامًا محددًا) صادرًا من (متكلم محدّد) وموجهًا إلى (مخاطب محدد) بـــــــــــ (لفظ محدد) في (مقام تواصلي محدد) لتحقيق (غرض تواصلي محدد).
- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.
- بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.
- شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الألفاظ.

"وبشكل دقيق، كما يُفترض من النحو بشكل تقليدي أنه بحث في الخواص التأليفية للألفاظ وأجزائها، ومن الدلالة أنها بحث المعنى، فإن البراجماتية هي: بحث الاستعمال اللغوي"[٥].

مجالات البحث التداولي

أكد بعض الباحثين على أن البحث التداولي يقوم على أربعة جوانب هي[٦]:

١. الإشاريات (Deixis).
٢. الإفتراض السابق (Presupposition).

٣. الاستلزام الحواري (Conversational - implicature).
٤. الأفعال الكلامية (Speech acts).

الحقيقة، إن هذا العرض الموجز لمفهومي الدلالة والتداولية لا يخلو من إشكاليات واسعة بين العلماء حول التعريف بهما، أو تحديد مفهوم دقيق لكل منهما.

إشكالية تحديد مفهوم (علم الدلالة)

يمكن أن نُعرِّف علم الدلالة بأنه: "العلم الذي يدرس قضية المعنى"(٧) ويمكن أن نعرِّفه أيضًا بأنه: "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"(٨).

ويُلاحظ من التعريفين السابقين أن دراسة المعنى هي موضوع علم الدلالة، فهل المعنى والدلالة مترادفان؟ وإذا كانا كذلك، فلماذا لم نقل علم المعنى؟ وإذا كانا مختلفين، فما الفرق بينهما؟

إن المتصفّح لكتاب علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر والذي يُعد من أشهر مراجع علم الدلالة في المكتبة العربية، يجده لا يُفرق بين الدلالة والمعنى، ففي عرضه لأسماء علم الدلالة يقول: "أما في اللغة العربية فبعضهم يُسميه علم الدلالة ... وبعضهم يُسميه علم المعنى ... وبعضهم يُطلق عليه اسم السمانتيك؛ أخذًا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية"(٩). ونجده أيضاً يُسمي الفصل الثالث (الوحدة الدلالية) التي من أقسامها (الكلمة المفردة). ثم يُسمي الفصل الرابع (أنواع المعنى) للكلمات التي هي جزء من الوحدة الدلالية؛ لذلك يُظن أنه لا يفرق بين الدلالة والمعنى.

وكذلك فعل غيره كالدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (دلالة الألفاظ) (١٠) ، و موريس أبو ناضر في كتابه (إشارة اللغة ودلالة الكلام) ...

إلا أننا نجد من تحدث عن الفرق بينهما كالدكتور هادي نهر في كتابه (علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي) وملخص كلامه أن المحدثين انقسموا في هذه القضية إلى عدة آراء:

١- فريق يرى أن مصطلح الدلالة ومصطلح المعنى مترادفان.
٢- فريق يرى أن المعنى أعم من الدلالة؛ لأن الدلالة مقتصرة على اللفظة المفردة.
٣- فريق يرى أن الدلالة أعم من المعنى؛ لأن كل دلالة تتضمن معنى وليس كل معنى يتضمن دلالة فبينهما عموم وخصوص.

ثم رجّح هادي نهر الرأي الثالث فقال: "على الرغم من أن مصطلح الدلالة عندنا أوسع وأشمل من مصطلح المعنى؛ إذ يدخل ضمن الدلالة الرموز اللغوية (الألفاظ) وغيرها من أدوات الاتصال كالإشارات والرموز والعلامات، ونرى أن الفرق بينهما مما يهتم به دارسو الدلالة، وواضعو المناهج"(١١).

ونجد كذلك إشارة للتفريق بين الدلالة والمعنى عند الدكتور صلاح الدين صالح حسنين في كتابه (الدلالة والنحو)، وذلك عند الحديث عن جعل الدلالة مستوى من مستويات الدرس اللساني كالمستوى التركيبي والصوتي والذي يجعلنا عند الإشكالية التالية:

إذا كانت اللسانيات هي الدراسة العلمية (التجريبية) للغة كدراسة الأصوات، فكيف يمكننا دراسة الدلالة دراسة علمية تجريبية ؟

ثم يخلص الدكتور صلاح الدين إلى أننا لا نستطيع – للأسف الشديد – دراسة الدلالة دراسة علمية تجريبية، ثم يشير إلى أن هناك بعض النظريات التي تزعم دراسة الدلالة

دراسة علمية، الأمر الذي يجعلنا نسأل أصحاب هذه النظريات عن ماذا يقصدون بالدراسة العلمية التجريبية في الدرس اللساني؟[١٢]. ثم تحدث الدكتور صلاح الدين عن إشكالية ثانية، والتي أعتقد أنها تجيب على الإشكالية السابقة وتجيب كذلك على السؤال التالي:

ما لفرق بين الدلالة والمعنى؟

يقول الدكتور صلاح الدين: "هناك صعوبة أخرى تتعلق بالدلالة، ذلك أن المعنى لا يبدو أنه مستقر، ولكنه يعتمد على المتكلمين والمستعملين والسياق، فلو حتى كانت اللسانيات علمية، فإنها لا يجب أن تهتم بأمثلة محددة، لكن يجب أن تهتم بالعموميات. ولهذا السبب يُميز الباحثون بين النظام اللساني واستخدام المتكلمين لهذا النظام. ففي النحو مثلا هناك قواعد عامة هذه القواعد تنتمي إلى النظام اللساني، ولكننا عندما نستخدم اللغة في كلامنا لا نتقيد بهذه القواعد ونرتكب أخطاء، ومع ذلك لا يشكل هذا مشكلة أمام الباحث. ونفس الشيء نلاحظه بالنسبة إلى الشخص الذي يسيطر سيطرة تامة على النظام الصوتي للغة، ولكنه يفشل في إجراء تمييز فونولوجي مهم عندما يكون مريضاً مثلاً، لقد تصدى دي سوسير لهذه المشكلة عندما ميّز بين اللغة والكلام، ولقد أعاد هذا التميز تشومسكي ١٩٥٦. عندما ميّز بين الكفاءة والأداء. إن الغرض من هذا التمييز هو استبعاد ما هو فردي أو عرضي سواء أطلقنا عليه كلاماً أو أداء. واهتم دي سوسير وتشومسكي بأن الدراسة اللسانية الصحيحة تركز على دراسة اللغة أو الكفاءة، ذلك أن اللغة أو الكفاء هي النظام المثالي وهذا النظام يخضع بلا شك إلى أساس تجريبي واحد"[١٣].

ويُعتقد أن ما ذكره الدكتور صلاح الدين هو الفارق الرئيس بين الدلالة والمعنى، لا كما قاله الدكتور هادي نهر؛ فالدلالة تنتمي للغة أو الكفاءة والمعنى ينتمي للكلام أو الأداء، فالمعنى هو الاستعمال الفردي للدلالة، وبصياغة أخرى: الدلالة ما يفرضه المجتمع، والمعنى ما تُوحي به للمتلقي.

ويزيد الدكتور صلاح الدين الأمر توضيحاً فيقول: "ومع ذلك نحن في حاجة إلى التمييز بين ما قد يبدو أنه معنى عادي للكلمة أو للجملة، ومعناها الذي تكتسبه في ظروف خاصة محددة، وهذا بالضبط هو التمييز بين معنى الكلمة المعجمي في مقابل المعنى الناتج عن الاستخدام، أو هو كما اقترح بعض الفلاسفة واللغويين هو التمييز بين الدلالة والتداولية"[١٤].

إشكالية تحديد مفهوم التداولية (البراجماتية):

تبرز في الساحة اللغوية إشكالية أخرى وهي تحديد مفهوم موحّد للبراجماتية، حيث اختلف العلماء والفلاسفة واللغويون في تحديد مفهوم عام للبراجماتية يستوعب جميع مجالاته، ويحيط بكل نظرياته وقضاياه.

بداية، وقبيل نهاية عام: ١٩٨٩م. عُرِّفت التداولية بشكل واضح على أنها فهم اللغة الطبيعية، وقد تردّد هذا المفهوم عند بلاكيمور (١٩٩٠) Blakemore في فهمها للملفوظ بأنه: تداولية اللغة الطبيعية، وقد كانت مؤسسة الجمعية التداولية الدولية (the International Pragmatic Association) سنة ١٩٨٧ رمزاً لهذا التطور، ففي وثيقة عملها (I,Pr,A) اقترحت أن تكون التداولية نظرية التكيّف اللغوي والنظر في استعمال اللغة من كل الأبعاد[١٥].

وثمة رأى آخر لفرانسيس جاك ١٩٨٢. Francis Jacquse تعرضه فرانسواز أرمينكو ينطلق من الأبعاد الاجتماعية التي تحكم الخطاب، ومن ثم يتسم هذا التعريف بالاتساع، ويتحدد هذا التعريف في أن التداولية تعنى: " كل ما يتعلق بعلاقة الملفوظ

بالشروط الأكثر عمومية عند المخاطب"[١٦]، ثم تُعلّق أرمينكو على هذا التعريف باستخلاصها: أن التداولية تمثل شروطًا قبلية للتواصلية، هي شروط دلالة تواصلية عامة ترتبط بكليات الاستعمال التواصلي العامة[١٧]، وتشير إلى أن أهمية التداولية هي "التقيد بالبحث عن نظرية ملائمة تتعلق بالاستعمال التواصلي للغة"[١٨].

وقد رُصد للتداولية تعريف آخر وهو أنها: "تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب، وتنظر في الوسميات الخاصة به قصد تأكيد طابعه الخطابي". وهو تعريف أتى به أ. م. ديلر (A. M. Diller) و ف. ريكاناتي (F.Re'canati) [١٩].

كما تُحدّ التداولية بكونها "دراسة للغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية، في نفس الوقت (ف. جاك Jacques . F) [٢٠].

وتُحدّ أيضاً بأنها: "الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات، ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل" (ل ز سفز L. Sfez)" [٢١].

ومن الواضح أن تعريفات التداولية جميعها ترتبط بفكرة **الاستعمال** التي ربما تردّدت في التعريفات جميعها بشكل أو بآخر. فالتداولية "هي دراسة اللغة التي تركز الانتباه على المستعملين وسياق استعمال اللغة بدلا من التركيز على المرجع، أو الحقيقة، أو قواعد النحو"[٢٢]. فهي تدرس استعمال اللغة في السياق، وتُوقف شتى مظاهر التأويل اللغوية على السياق، فالجملة الواحدة يمكن أن تُعبّر عن معاني مختلفة أو مقترحات مختلفة من سياق إلى سياق[٢٣]، ويَستخلص محمد عناني مفهوم التداولية من الدراسات الغربية التي تناولته فيحدّده في أنه: "دراسة استخدام اللغة في شتى السياقات والمواقف الواقعية، أي تداولها عمليًا، وعلاقة ذلك بمن يستخدمها، تفريقًا لها عن مذهب العلاقات الداخلية بين الألفاظ Syntactics، وعلاقة الألفاظ بالعالم الخارجي أو دلالاتها Semantics ". [٢٤]

هذا، وقد ذكر جيف فيرستشيرن Jef Verschueren عدة تعريفات للتداولية لا تخرج كثيراً عن التعريفات السابقة، بل إنه يبنى تعريفه الأول لها على تعريف موريس morris مع شيء من الشرح والتفسير بقوله: "إننا نعنى بالتداولية علم علاقة العلامة بمؤوليها، فإنه من التمييز الدقيق للتداولية أن نقول إنها تتعامل مع الجوانب الحيوية لعلم العلامات، وهذا يعنى كل الظواهر النفسية والاجتماعية التي تظهر في توظيف العلامات"[٢٥]، وعلى الرغم من إشارته إلى أنه من أبسط تعريفات التداولية هو أنها: "دراسة استعمال اللغة"، فإنه يضيف أنه من الممكن تعريفها بصورة أكثر تعقيداً بأنها دراسة "الظاهرة اللغوية من وجهة نظر العلامات الاستعمالية، أو الخصائص الاستعمالية"، ولكن هذا التعريف لا يضع الحدود الفاصلة بين التداولية وموضوعات أخرى مثل: تحليل الخطاب وعلم اللغة الاجتماعي. ولكن على الرغم من أنه لا يُوضِّح هذه الحدود الفاصلة، فهو تعريف يُبين الطريقة التي يمكن أن توضع التداولية بها في مكان محدد من علم اللغة" [٢٦]، وقد قام كنت باش Kent Bach بحصر إحصائي لتعريفات التداولية ومفاهيمها فأتت في مجملها تدور حول محور أو فكرة الاستعمال التي ترددت في أكثر التعريفات[٢٧].

ومجمل القول: إن تعريفات التداولية كلها تدور في محور اعتبار التداولية علمًا يدرس الأفكار والمعاني والألفاظ والمفاهيم والإشارات، وكل ما له علاقة بالاستعمال اللغوي. فالتداولية اللغوية – بأوجز عبارة – هي أداةٌ للتفسير والنقد معًا، تبدو قيمتها في اعتبارها وسيلة معرفية نلجأ إليها لتعيننا على فهم ومعرفة وتمييز هل أن ما نبحث فيه له قيمة ومعنى أم ليس له ذلك ؟ كما أننا نتمكن بواسطتها من قياس درجة الصحة والخطأ في المواضيع التي ندرسها[٢٨]

ومن الأمور التي تتعلق بتحديد المفهوم الاصطلاحي، تلك العلاقة بين التداولية pragmatics والذرائعية Pragmatism ، حيث إن التداولية pragmatics لا تنفصل عن المذهب الفلسفي Pragmatism الذي يُترجم بالذرائعية انفصالا تاما، فثم أبعاد تجمع بينهما تتعلق أساسا بالغاية والمقاصد الفعلية في الواقع العملي، وإن كان مصطلح البراجماتية Pragmatism قديما نسبيا عن مصطلح التداولية pragmatics.

ولعل أهم نقطة التقاء بين المذهب الفلسفي والتداولية يتحدّد في الواقع العملي الذي يجمع بينهما، فإذا كان المذهب الفلسفي ينطلق من أن الفكرة ليست في الصور والأشكال التي تثيرها في الذهن، وليست في انطباقها على حقائق الموجودات، وإنما في الأعمال التي تُؤدى إليها هذه الفكرة. فإن التداولية تجنح إلى تجاوز تفسير اللغة في ذاتها إلى تفسيرها حال استعمالها في الواقع العملي، بما يحمله ذلك من رد فعل على المذاهب التي اعتمدت على كثرة التنظيرات التي تفرض معايير تفسيرية أو تقويمية كليّة على الظواهر اللغوية شأن البنيوية على سبيل المثال. ولكنْ إذا كانت التداولية قد قُيدت – خلال تطورها – بالممارسة الفلسفية للبراجماتية Pragmatism، فإنها " أخذت في صيانة استقلالها بوصفها حقلاً لغويا بديلا بمحافظتها على حيز وجودها العملي في معالجة الاهتمام بالمعنى اليومي"[٢٩] الذي يهتم بالممارسة العملية للغة المتعلقة بالمقاصد التي تحققها الظواهر اللغوية في التواصل.

وإذا كان ما تقدم يُحدد العلاقة بين التداولية والمذهب الفلسفى الذرائعية، فإنه تجدر الإشارة إلى أن هذا ليس هو التداخل الوحيد للتداولية في الحقول المعرفية المختلفة، فلقد أكّد كيربرات أوركيوني Kerbrat Orrechionni، سعة إمكاناتها ومواردها. يقول في هذا الباب: "تشهد اللسانيات التداولية، التي هي آخر تخصص تمخضت عنه اللسانيات توسعا على جميع الأصعدة: فهي مسّخرة لوصف ظواهر التناسق النصي coherence textuelle (...) كما يتمّ تسخير أحد مكوناتها لإدماجه في التحليل النصي، وذلك على نحو من السرعة (...) ولاشك أن اللسانيات التداولية ستغزو المجالات السيميائية الأخرى: وإنه لبإمكاننا أن نستشف في كل هذا أمارة دالة على كون سيميائيات السينما – وذلك اقتفاءً لخطا كـــ.ميتز C. Metz – تعني الآن بالتحليل الداخلي للمحتويات الفيلمية... وهذه الطفرة العجيبة (...) من شأنها أن تجعل اللسانيات التداولية تنفتح على إشكالات التخصصات الأخرى المجاورة كعلم الاجتماع وعلم النفس..." [٣٠].

وعليه، "فإن الحديث عن التداولية وعن شبكتها المفاهيمية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة؛ لأنها تشي بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة، كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية، والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغويين، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال... الخ. وعليه، فإن التداولية تُمثل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة، منها: الفلسفة التحليلية، ممثلة في فلسفة اللغة العادية، ومنها علم النفس المعرفي ممثلا في "نظرية الملاءمة" على الخصوص، ومنها علم التواصل، ومنها اللسانيات بطبيعة الحال "[٣١]. وفيما يلي عرض موجز لعلاقة التداولية ببعض العلوم الأخرى[٣٢]:

أ –علاقة التداولية باللسانيات :

أكد فرانسوا لاترافارس F.Latraverse في كتابه (البراغماتية، تاريخ ونقد) صعوبة التمييز بين هذين العلمين، فاللسانيات تشتمل على عدد كبير من النظريات والمذاهب

المترابطة بما في ذلك التداولية، ثم يعترف بعد ذلك بأن التداولية تتموقع خارج النظرية اللسانية بناء على ما قدمه تشومسكي في مفهوم الكفاءة والأداء.

وقد أقرّ اللسانيون أهمية اللسانيات في دراسة نظام اللغة وطرق التنظيم بين مجموع الأصوات، ومجموع المعاني بين الشكل وبين المعنى بتعبير أوجز، غير أنهم لم يضبطوا مجال التداولية مقارنة بالعلوم الأخرى للسانيات، فهي تتجاوز (الشكل، المعنى) إلى مجالات أخرى مثل: الملفوظية ومظاهر الاستدلال في اللغة وغيرها...

ب –علاقة التداولية بالنحو الوظيفي:

يُعد النحو الوظيفي من أهم روافد التداولية، وقد جعل بعض الدارسين الوظيفية في عموم معناها تقابل التداولية؛ فالنحو الوظيفي يُقدم دعائم هامة للتفسير التداولي للخطاب، وهو في نظر سيمون ديك يجمع بين المقولات النحوية المعروفة، وبين ما عرضته نظرية أفعال الكلام، فهو يقترح أن يُدرج النحو الوظيفي ضمن نظرية تداولية شاملة.

جـــ- علاقة التداولية بعلم الدلالة:

تبحث كل من التداولية وعلم الدلالة في دراسة المعنى في اللغة ويجعل بعض الدارسين التداولية امتدادا للدرس الدلالي. فيُصنف علم الدلالة ضمن القدرة على معرفة اللغة، أما التداولية فتصنف ضمن الأداء والإنجاز واستخدام اللغة. كما أن "السيمانتيكية البراجماتية اللغوية تتولى المعنى ضمن إطار المقام المحدد المعالم والمقاصد" وهذا يعني أن أحدهما يكمل الآخر.

د- علاقة التداولية باللسانيات النفسية:

تعتمد التداولية في درسها على مقولات اللسانيات النفسية، فسرعة البديهة، وحدة الانتباه، وقوة الذاكرة والذكاء... كلها عناصر تشرح ملكة التبليغ الحاصلة في الموقف الكلامي.

هـــ- علاقة التداولية باللسانيات الاجتماعية:

تتداخل التداولية واللسانيات الاجتماعية تداخلا كبيرا في بيان أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث على موضوعه، وبيان مراتبهم وأجناسهم وأثر السياق غير اللغوي في كلامهم.

و- علاقة التداولية باللسانيات التعليمية:

تستند التعليمية في الوقت الحاضر إلى مقولات البحوث التداولية التي أسهمت في مراجعة مناهج التعليم ونماذج الاختبارات والتمارين، وعدّت البعد التداولي للغة أحد أهداف العملية التعليمية، كما انتقدت طرق تدريس اللغات الأجنبية التي تتعامل مع لغات مثالية وأناس مثاليين في مواقف مثالية... بعيدا عن أي سياق اجتماعي ودعت إلى تجاوز تدريس أنماط الترميز إلى تدريس أنماط التأطير.

ز- علاقة التداولية باللسانيات النصية وتحليل الخطاب:

يتجاوز مجال اللسانيات النصية دراسة الخطاب بعدّه نصا إلى عدّه نشاطا فعليا يعتمد المعارف المقامية والسياقية، وذلك من المجالات الثرية للدرس التداولي.

إن التداولية تُعنى بدراسة الكيفية التي يسلكها الناس لفهم الفعل الكلامي، وكيفية إنتاجهم له، فهي حقل واسع جدًا، يشمل كل جوانب اللغة إذ تُعن بتتبع أثر القواعد المتعارف عليها من خلال العبارات الملفوظة وتأويلها، وتهتم بتحليل الشروط التي تجعل العبارات جائزة ومقبولة في موقف معين بالنسبة للمتكلمين بتلك اللغة، وتسعى التداولية لأن تجد مبادئ تشتمل على اتجاهات مجاري فعل الكلام المتشابك الإنجاز الذي يجب أن يوجد عند إنجاز العبارة كي تصير ناجحة ومفهومة، و تحاول التداولية أيضا البحث في كيفية تماسك ظروف نجاح العبارة كفعل إنجازي وأن تصوغ الشروط التي تعين أيَّ العبارات تكون ناجحة في موقف ما.

ومجمل القول:

إن أمر تشعّب التداولية بين الحقول المعرفية المختلفة من الاتساع بحيث غدت تداوليات وليست تداولية واحدة. ومن ثم يأتي التساؤل عمّا إذا كانت التداولية درسًا أم صراع دروس مختلفة ؟ "فالتداولية كبحث في قمة ازدهارها، لم تُتحدّد بعد في الحقيقة، ولم يتم بعد الاتفاق بين الباحثين فيما يخص تحديد افتراضاتها أو اصطلاحاتها، ونكاد نرى جيدًا – على العكس من ذلك – إلى أي حد تكون التداولية مفترق طرق غنية، لتداخل اختصاصات: اللسانيين، والمناطقة، والسيميائيين، والفلاسفة، والسيكولوجيين، والسوسيولوجيين، فنظام التقاطعات هو نظام للالتقاءات وللافتراقات"(٣٣).

إن الظاهرة اللغوية بشكل عام هي موضوع التداولية، وقد بيّن جيف فرستشيرن Jef Verschueren، إن التداولية ليست مكونًا إضافيًا للنظرية اللغوية؛ لأنها تُقدِّم نظرة جديدة ومختلفة للظاهرة اللغوية، فهي تهتم بكيفية عمل مصادر اللغة Language Resources حال استعمالها في الوحدات الكلامية (الجملة، النصوص، المحادثات، الخطاب بشكل عام)، ثم يبيّن أن السبب في خضوع هذه المكونات للبحث التداولي "أنها منتجات أساسية تُوضع فيها الموارد اللغوية موضع الاستعمال الذي يتضمن من جانب: إثراءً لهذه الموارد نفسها، ومن ناحية أخرى أن الخطاب لا يمكن تعريفه خارج نطاق استخدام السياق، وبالتحديد لا توجد ظاهرة لغوية على أي مستوى من المستويات تستطيع النظرة التداولية أن تتجاهلها، ثم يضرب مثلاً بأن عالم أنثروبولوجيا اللغة من الممكن أن يكتشف أن أعضاء جماعة معينة (مجتمع) يتبادلون النظام الصوتي للغتهم، سواء أكانوا يتصلون بأعضاء آخرين من نفس المجتمع أو من غيره، وهذه الملاحظة تشير إلى ظاهرة استعمال اللغة تُعد من أساسيات التداولية"(٣٤).

وفى النهاية يمكننا القول: بأنه لا يمكن حصر التداولية في وحدة معينة من الوحدات التي تنطلق من التقسيم المرتبط بالمكونات التقليدية للنظرية اللغوية، فالظاهرة اللغوية لكي يمكن دراستها حال استعمالها لا يمكن حصرها في أي مستوى من التراكيب، أو يمكن أن ترتبط بأي نمط فيما يتعلق بالشكل والمعنى.

"إن التداولية لا تُعدّ مكوناً إضافياً للنظرية اللغوية، بل تُقدم نظرة جديدة ومختلفة"(٣٥).

<u>الفرق بين التداولية والمستويات اللغوية (النحو – الدلالة):</u>

لا تنطوي التداولية ضمن أي مستوى من المستويات اللغوية، إلا أنها تتداخل معها في بعض الجوانب(٣٦).

فإذا كان النحو يهتم بدراسة الخصائص الشكلية والبناءات اللغوية، وكان علم الدلالة يُعنى بدراسة العلاقات القائمة بين الماهيات اللغوية وبين العالم الخارجي، فإن التداولية لا

تغوص في متاهات المعاني؛ لأن المعنى يضطرنا في بعض الصيغ اللغوية إلى العودة لدراسة الطريقة التي قام من خلالها المتكلم ببناء الجملة، فحينما يتلفظ المتحدث بجملة فإنه يُحيلنا شئنا أم أبينا إلى واقع أو إلى حالة الأشياء أو الموضوعات التي يتحدث عنها.

وقد لا يكون هذا الواقع ممثلا بالضرورة في الجملة، وبالتالي يجب أن يُراعى سياق اللفظ، والعناصر المركبة للجملة لكي يُفهم ما يقوله المتحدث(٣٧).

وفي هذا السياق يُقدم أوستين تمييزاً واضحاً بين التداولية والنحو والدلالة محصورًا في النقاط التالية(٣٨):

١. إن النحو يُعنى بتوضيح الشروط المحددة والقواعد التي تتضمن صياغة الأقوال الجديدة، وتهتم الدلالة بالشروط التي تجعل الأقوال مفهومة وقابلة للتفسير. بينما التداولية هي العلم الذي يُعنى بالشروط اللازمة لأن تكون الأقوال مقبولة وملائمة بالموقف التواصلي الذي يتحدث فيه المتكلم.

٢. إذا كانت الألسنية مع دوسوسير والبنيوية مع رولان بارث، وليفي ستراوس، وميشال فوكو. والشكلانية الروسية مع باختين، وتودوروف، وجاكبسون، وبروب، تنظر إلى اللغة كبناء، وكعلاقات داخلية لا علاقة لها بالمتكلم، وتتناولها في بعدها التزامني، لا التعاقبي التاريخي، فإن التداولية تُعيد الاعتبار للمتكلم وللكلام، هذا الذي أُقصي من قبل دوسوسير من ساحة البحث لصالح النظام، والذي رفض الكلام الفردي المتحقق في الخارج بحجة أنه متغير من شخص إلى آخر.

٣. تضع التداولية المبادئ السوسيرية السابقة موضع جدال وتساؤل، وتنفي ببساطة أسبقية الاستعمال الوصفي والتمثيلي للغة، وأسبقية النظام والبنية على الاستعمال، وأولوية اللغة على الكلام، والقدرة على الإنجاز.

وبذلك فالتداولية تُعيد الاعتبار لسياق الكلام، أي: بعد اللغة الخارجي، أي: أولوية الإنجاز على المفهوم، والتحقق على البناء(٣٩).

<u>الفرق بين الدلالة بوجه عام وعلم التداولية (البراجماتية):</u>

بالرغم من إن علم الدلالة يشارك التداولية في دراسة المعنى، إلا أنه على خلاف معه في العناية ببعض مستوياته، فإذا كانت الدلالة تهتم بالمعنى كعلاقة ثنائية بين الشكل ومعناه (س تعني ص) مثلا: (أشعر بأني جائع) نوعًا ما تعني: (أنا جائع)، فإن التداولية يمكن النظر إليها على أنها علاقة ثلاثية بين المتكلم والمعنى واللفظ. مثل: (ع تعني ص بواسطة س) وبمجرد وجود المتكلم في الصيغة فمن الصعب استبعاد المخاطب؛ لأن ما لفظه المتكلم يستمد معناه بفضل نيته في إحداث تأثير معين على المخاطب كما يستدعي السياق والظروف (مكان وزمان اللفظ) (٤٠).

هذا، وقد حاول بعض العلماء أن يُفرق بين الدلالة والتداولية من أمثال فوندليخ الذي فرّق بينهما في أن الدلالة تُعنى بمعنى الجمل التي تُجرّد من كل السياقات التي وردت بها، في مقابل البراجماتية التي تُعنى بمعنى الجمل في السياقات.

ويؤكد ليفنسون أن الفصل بين جملة ومنطوق له أهمية جذرية لكل من الدلالة والبراجماتية، على النحو التالي:

مثال (١)

لم أعد أطيق سماع صوتك: (جملة : دلالة)

لم أعد أطيق سماع صوتك: (منطوق : براجماتية)

والبراجماتية هنا تبحث بدقة عما كان يقصد المتحدث.

مثال (٢)
عمري الآن ستون سنة.

لو سألنا عن المقصود بهذا الكلام (المنطوق) البراجماتية لا تعنيها الدلالة المباشرة للكلام، وإنما القصد الذي يرمي إليه المنطوق، والذي نستنتجه من خلال السياق، وهو هنا حسب السياق يؤدي إلى مقاصد كثيرة ...

بيت مولر يقول: نتفق مع ليفنسون في أن البراجماتية لا تقتصر على وصف العلاقات بين اللغة والسياق التي تُشفر في اللغة، نتجاوز ذلك إلى أن البراجماتية تُعنى بالإضافة إلى ذلك بالعلاقات التي تتجاوز المعنى اللغوي إلى معنى ما وراء اللغة، فالبراجماتية ائتلاف بين الدلالة والبراجماتية، ويبرز هذا في كلام فوندرليخ أن التداولية تشترط معرفة الدلالة.

ويرى عالم ألماني أن البراجماتية علم استعمال علامات، هذه العلامات مُقدمة وواردة في سياقات.

أما جون سيرل فيؤكد على علاقة البراجماتية بالدلالة بقوله: لا تستطيع أن تفهم دلالة اللغة إلا بمعرفة قصدية المتكلم. وقريب من ذلك ما ذكره فاندرليخ أن نظرية المعنى تُفيد من مقولات براجماتية، تستمد منها قيمة كبيرة دون أن تفقد هويتها. وعليه، فإن نظرية المعنى لها استقلال لكنها تستفيد من مقولات تداولية.

وبالإجمال يمكننا أن نحصر أبرز الفروق بين الدلالة والتداولية (البراجماتية) فيما يلي:

<u>من الفروق بين الدلالة والتداولية</u>[٤١]<u>:</u>

- تتم دراسة المعنى أو الدلالة من خلال دراسة الاستعمال اللغوي مستقلا عن أي سياق للمنطوق، بعكس التداولية التي تُعنى بدراسة اللفظ دراسة اتصالية أشمل، تُعنى بالسياقات والمواقف والأحوال التي تُقال فيها المنطوقات (الجمل). وعليه، يكمن الفرق المحوري بينهما في مجال الدراسة؛ حيث يتجه الدرس اللغوي في علم الدلالة اللغوي إلى المعنى، بينما يركز الدرس اللغوي في علم البراجماتية اللغوية على الاستعمال. وهذا الفرق شبيه بتفريق علماء أصول الفقه المسلمين بين علم الوضع والاستعمال، فكل من الوضع والدلالة يدرس المعنى بمعزل عن السياق، وكل من الاستعمال والبراجماتية يدرس اللغة في سياقاتها الفعلية.
- تُعنى الدلالة بالجزء المشروط بالصدق الكلي للمعنى، حيث تبحث عن صدق الخبر أو كذبه. بينما لا تُعنى البراجماتية بالبحث في قضية صدق الخبر أو كذبه، بل تُوجه عنايتها بالبحث عن المطابقة للواقع الحقيقي. وبعبارة أخرى فإن التداولية (البراجماتية) تسأل عما يُحقَّق لغويا في الموقف، هل الجملة نجحت في التعبير؟ فهي قد أصابت أو وُفقت ونجحت في التعبير، وإن لم تكن كذلك، فهي جملة فشلت أو لم تُوفق أو غير ناجحة في التعبير أو الدلالة عنا ترمي إليه.
- الدلالة تُعنى بإبراز ما هو عُرفي في أي استخدام، فلا بد في الدلالة من اتفاق عُرفي بين أبناء المجموعة اللغوية على استخدام كلمة أو جملة في أمر معين. في مقابل البراجماتية التي تهتم بما هو غير عُرفي في أكثر من استخدام. مثل: (الجو بارد). عند أهل العُرف أننا في الشتاء، لكن في البراجماتية لا يوجد استخدام واحد يمكن تعميمه، فالجملة السابقة قد تعني معاني متعددة. حيث إن البراجماتية تتعامل مع جملة واحدة لكنها متعددة الاستخدامات.

- الدلالة تُعنى بالنمط، بما يجب أن يكون في العلامات ذاتها. والبراجماتية تُعنى بالعلامة المميزة بما تحيل إليه هذه العلامات؛ لأن البراجماتية علاقة بين واقع لغوي وغير لغوي، بينما في البحث الدلالي تُعنى بالواقع الدلالي القائم فقط. أما البراجماتية فتعنى بالواقع اللغوي وغير اللغوي فلا تكتفي البراجماتية بدلالة العلامات؛ لأنها ستكون دلالة.
- الدلالة تُعني بما يُعزى لألفاظ لغوية طبيعية. أي: معنى واحد في حالة لغوية، وعدة معاني في حالات استثنائية، ولكن غالبا يُعدّ المعنى اللغوي الطبيعي غير دقيق وغامض، وهذا يتجاوز نظريات المعنى الدلالية.
- في الدلالة يُبحث عن العلاقة بين الدال والمدلول، أما في البراجماتية يكتمل البحث في الدلالة بدراسة الألفاظ الغامضة في الاستعمال الاتصالي.
- اللغة بالنسبة للبراجماتية أداة اتصال، فالبراجماتية ضرورية للتفاهم، ولابد من إيضاح الموقف والمعرفة اللغوية والمعرفة بالعالم ليتم هذا التفاهم، ولتُؤدى العملية الاتصالية على وجهها المراد.
- يتصل الفرق بين علم الدلالة وعلم البراجماتية بالفرق بين الجملة والقولة، وهو فرق ناشئ عن التمييز بين اللغة والكلام، فبينما تنتمي الجملة (التي هي كيانات لغوية مجردة) إلى اللغة، تنتمي القولات (التي هي تجليات فعلية وتحققات وتجسدات عملية للجمل) إلى الكلام. ولعل من نافلة القول هنا أن نشير إلى أن معاني الجمل هي موضوع علم الدلالة في حين أن معاني القولات هي موضوع علم البراجماتية.
- إن الفرق بين المعاني اللغوية ومقاصد المتكلمين (أو مراداتهم) وثيق الصلة بالفرق بين علم الدلالة وعلم البراجماتية. فالمعاني اللغوية (التي هي معان وضعية تُفهم من مفردات اللغة وتراكيبها) تنضوي في إطار اهتمامات علم الدلالة؛ لأن استنباطها لا يحتاج إلى عناصر خارج البنى اللغوية. أما مقاصد المتكلمين فلا يمكن التوصل إليها إلا بمعرفة السياقات التي قيل فيها الكلام، ومعرفة المخاطِب والمخاطَب وإعمال القدرات الاستنتاجية التي يمتلكها المخاطب عند التعامل مع الكلام.

وقد ظل اللسانيون بفعل التطورات السابق ذكرها يرفضون الاقتصار على دراسة الجمل اللغوية على نحو تجريدي بمعزل عن السياقات التي تستخدم فيها، رافضين فكرة تشومسكي بشأن (المخاطب السليقي المثالي ideal native speaker/hearer).

وفي السنوات الأولى من السبعينيات قصر البحث في علم التداولية على ما يعرف بنظرية أحداث الكلام speech act theory ثم بدأ الاهتمام يتمحور بالدرجة الأولى على الدراسات العملية empirical في تحليل المحادثة التي قام بها قرايس في سنة ١٩٧٥م فيما يسميه بأصول المحادثة maxims of conversation. وبسبب الإدراك المتنامي للتفاعل المتقارب بين المعنى والاستعمال، كان هناك ميل في المدة الأخيرة إلى معاملة المبحثين السابقين في إطار علم دلالة أوسع، لاسيما في أعمال صورية formal مثل علم دلالة المقام situation semanticsوالمنطق الخطابي illocutionary logic. ونتيجة للاهتمام بالجوانب التداولية في التعامل مع المعنى، فقد ساد المنهج البلاغي في دراسة هذا العلم.

- لا يفوتني أخيرا أن أذكر: إن علم الدلالة هو فرع عن اللسانيات النظرية (أو علم اللغة النظري)، بينما تنتمي التداولية ضمن إطار (اللسانيات التطبيقية)، أو (علم اللغة التطبيقي).

ختاما:

تظل إشكالية الفرق بين علم الدلالة والتداولية (البراجماتية) مستمرة بين العلماء واللغويين، ولا شك في أنها من أبرز القضايا اللغوية التي ما تزال مطروحة للنقاش.

Abstract

semantics and pragmatism

By Muna Abdoh AL Shaqi

The study aimed to demonstrate the relationship of agreement and difference between the semantics and the linguistic pragmatism, by presenting a brief presentation of their concepts in language and their fields and exposing the problems of defining the concept. Text and discourse analysis ... The study revealed the difference between deliberative and linguistic levels in: (grammar - semantics). The study concluded by enumerating the most prominent differences between semantics and pragmatism, which center around that semantics is a branch of theoretical linguistics, while deliberativeness falls under the framework of applied linguistics.

الهوامش:

(١) سبسنيان لوبنر، **علم الدلالة**، ترجمة: سعيد بحيري، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ،٢٠١١، ص ٣٧ .

(٢) مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**، (د.ط)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٧

(٣) صلاح فضل، **بلاغة الخطاب وعلم النص**، (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (د.ت)، ص١٠.

(٤) صحراوي، مرجع سابق، ص٢٧.

(٥) ليفنسون، ستيفن ك، **البراجماتية اللغوية**، ترجمة : سعيد بحيري ، ط١، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة، ص ٣٠ .

(٦) يُنظر: صالح بن محمد الصعب، **الفرق بين الدلالة والمعنى**، ٢٠١٥، https://ssaab.wordpress.com

(٧) صلاح الدين حسنين، **الدلالة والنحو**، ط١، مكتبة الآداب، ص:٩.

(٨) أحمد مختار، **علم الدلالة**، ط٧، عالم الكتب، (د.ت)، ص:١١.

(٩) يُنظر: المرجع نفسه، ص١١.

(١٠) إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤. ص ٣٨ – ٦١.

(١١) هادي نهر، **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي**، ط١، دار الأمل، الأردن، ٢٠٠٧. ص: ٢٧، ٢٨.

(١٢) صلاح الدين حسنين، مرجع سابق، ص:١١.

(١٣) المرجع نفسه، ص١٢.

(١٤) المرجع نفسه، ص١٣

(١٥) Shaozhong Liu: What is Pragmatics, ١٩٩٩
https://dekalasaspitra.wordpress.com/٢٠٠٩/١٢/٢١/what-is-pragmatics-by-shaozhong-liu/

(١٦) فرانسو از أرمينكو، **المقاربة التداولية**، ترجمة: سعيد علوش، ط مركز الإنماء القومى، الرباط، المغرب، ١٩٨٦م، ص ٨٤.

(١٧) المرجع نفسه، ص٨٤.
(١٨) المرجع نفسه، ص٨٤.
(١٩) انظر: فيليب بلانشييه، **التداولية من أوستن إلى غوفمان**، ترجمة صابر الحباشة، ط١، دار الحور للنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٠٧، ص ١٨–١٩.
(٢٠) المرجع نفسه، ص ١٨–١٩.
(٢١) المرجع نفسه، ص ١٨–١٩.
(٢٢) Ted Honderich: The Oxford Companion to Philosophy , ١٩٩٥, p. ٧٠٩
(٢٣) Lycan: The Cambridge Dictionary of Philosophy, ١٩٩٥, p. ٥٨٨
(٢٤) محمد عنانى، **المصطلحات الأدبية الحديثة** ، ط الشركة المصرية العالمية للنشر، جولدمان، القاهرة، ١٩٩٦ ، ص ٧٦
(٢٥) Jef Verschueren: Understanding Pragmatics London ١٩٩٩, p. ١
(٢٦) ibid, p. ١
(٢٧) Kent Bach : The Semantics-Pragmatics Distinction What It Is and Why It Matters. http://userwww.s-fsu.edu/~kbach/semprag.html
(٢٨) رخرور، أمحمد، **التداولية بين المنهج والطريقة**، أسواق المربد، http://www.merbad.net/vb/showthread.php/١١٢٩
(٢٩) Shaozhong Liu, OP.cit.
(٣٠) ينظر: الجيلالي دلاش، **مدخل إلى اللسانيات التداولية**، ترجمة: محمد بيحاتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،١٩٩٢، ص٤٥.
(٣١) صحراوي، مرجع سابق، ص١٤
(٣٢) عبد الحفيظ تحريشي، **التداولية مفاهيم ومصطلحات**، http://kenanaonline.com/users/mektaba/posts/٥١٣٩٠١
(٣٣) فرانسواز أرمينكو، مرجع سابق، ص ١٠.
(٣٤) Jef Verschueren :OP.cit, p. ٢
(٣٥) ibid, p. ١٠
(٣٦) شنان قويدر، (٢٠٠٦)، "**التداولية في الفكر الأنجلوساكسوني، المنشأ الفلسفي والمآل اللساني**"، مجلة اللغة والأدب، الجزائر، العدد ١٧. ص ٢٢.
(٣٧) هربرت بركلي، **مقدمة إلى علم الدلالة الألسني**، ترجمة: قاسم مقداد، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، ط، ١٩٩، ص١٠٧–١٠٨.
(٣٨) آن روبول، و جاك موشلار، **التداولية اليوم علم جديد في التواصل**، ترجمة سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني،ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٣ ،ص ٢٨–٢٩.
(٣٩) المرجع نفسه، ص ٨٤.
(٤٠) قويدر، مرجع سابق، ص ٢٢ .
(٤١) يُنظر: **الفرق بين علم الدلالة وعلم التخاطب**، محمد محمد يونس، http://www.ta٥atub.com/t٩٥-topic